ولذلك قال الشاعر

ابنيّ إن أنطلق فنك واحدا إلى الروع يوما تاركي لا أباليا

وكذلك لو كان المضاف جزء ما أضيف إليه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا أو كان مثل جزئه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه كقوله تعالى فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان جزأه أو كجزئه لأنه إذا كان كذلك يصح في العامل في المضاف أن يعمل في الحال لأنه عامل في صاحبها حكما بدليل صحة الاستغناء به عن المضاف ألا ترى أنه لو قيل في الكلام ونزعنا ما فيهم من غل إخوانا واتبعوا إبراهيم حنيفا لكان سائغا حسنا بخلاف الذي يضاف إليه ما ليس جزءا ولا كجزء مما ليس بمعنى الفعل فإنه لا سبيل إلى جعله صاحب حال بلا خلاف

والحال إن ينصب بفعل صرفا   أو صفة أشبهت المصرفا

فجائز تقديمه كمسرعا   ذا راحل ومخلصا زيد دعا

وعامل ضمن معنى الفعل لا   حروفه مؤخرا لن يعملا

كتلك ليت وكأن وندر   نحو سعيد مستقرا في هجر

ونحو زيد مفردا أنفع من   عمرو معانا مستجاز لن يهن

يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان فعلا متصرفا كقوله مخلصا زيد دعا

ومثله

١١٧

ومثله قولهم شتى تؤوب الحلبة وإذا كان صفة تشبه الفعل المتصرف بتضمن معناه وحروفه وقبول علامات الفرعية مطلقا فهو في قوة الفعل ويستوي في ذلك اسم الفاعل كقوله مسرعا ذا راحل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل كقول الشاعر

لهنك سمح ذا يسار ومعدما   كما قد ألفت الحلم مرضى ومغضبا

فلو قيل في الكلام أنك ذا يسار ومعدما سمح لجاز لأن سمحا عامل قوي بالنسبة إلى أفعل التفضيل لتضمنه حروف الفعل ومعناه مع قبوله لعلامة التأنيث والتثنية والجمع وأفعل التفضيل متضمن حروف الفعل ومعناه ولا يقبل علامات الفرعية مطلقا فضعف وانحط درجة عن اسم الفاعل والصفة المشبهة به فجعل موافقا للجوامد غالبا كما سيأتي ذكره وقوله فجائز تقديمه يعني إن عدم مانع ولكنه طوى ذكره اعتمادا على قرينة ما تقدم من نظائره فمن موانع التقديم على العامل المتصرف كونه نعتا نحو مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها أو مصدرا مقدرا بالحرف المصدري نحو سرني ذهابك غازيا أو فعلا مقرونا بلام الابتداء نحو لأصبر محتسبا أو بلام القسم نحو لأقومن طائعا أو صلة للألف واللام أو حرف مصدري نحو أنت المصلي فذا وكان تنفلوا عدا ومن موانع تقديم الحال على عاملها كونه فعلا غير متصرف أو جامدا متضمنا معنى الفعل دون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)